تفسير إبن كثير

يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ

ثم قال تعالى : (يوم ترونها) : هذا من باب ضمير الشأن; ولهذا قال مفسرا له : (تذهل كل مرضعة عما أرضعت) أي : تشتغل لهول ما ترى عن أحب الناس إليها ، والتي هي أشفق الناس عليه ، تدهش عنه في حال إرضاعها له; ولهذا قال : (كل مرضعة) ، ولم يقل : " مرضع " وقال : (عما أرضعت) أي : عن رضيعها قبل فطامه .وقوله : (وتضع كل ذات حمل حملها) أي : قبل تمامه لشدة الهول ، (وترى الناس سكارى) وقرئ : " سكرى " أي : من شدة الأمر الذي [قد] صاروا فيه قد دهشت عقولهم ، وغابت أذهانهم ، فمن رآهم حسب أنهم سكارى ، (وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) .